

مجلة المجمع العلمي العربي

انشئت في اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩

تصدر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها ليرة ونصف سورية

فهرست الجزء السادس من المجلد الثاني

حزيران سنة ١٩٢٢





الجزء ٦ حزيران سنة ١٩٢٢ م الموافق شوال سنة ١٣٤٠ هـ المجلد ٢

الآثار القديمة الشرقية

(٢) آثار صور وصيداء الحديثة

ليس بخاف ما كان للمدن التي شيدت على شواطئ البحر الرومي من المكانة التاريخية منذ عهد الفينيقيين الى آخر عهد الصليبيين فانها حفظت لنا آثار القدماء بسلاسل متصلة وظهر منها بالعرض وبعناية لجان التنقيب عن الآثار (التي بدأت اعمالها في بلادنا منذ ثمانين سنة) عاديات ذات شأن لا محل الآن لتفصيلها ولكنني اجتزئ عن ذلك بوصف الآثار الحديثة لاعظم تلك المدن الفينيقية صور وشقيقتها صيداء ملكتي البحار وما اليها من الاماكن القديمة والمدن والحواضر بحسب ما يحتمله المقام .

ان البعثة الالمانية التي جاءت بعلبك منذ ربع قرن وحفرت قلعتها كان يرافقها تيودوري مكريدي بك احد محافظي دار الآثار في الاستانة وهو من البارعين في علم الآثار فاجرى الحفر في بعض الاماكن خارج بعلبك ولا سيا في صور سنة ١٩٠٣ مع بعض الاثريين الالمانيين حيث احتفر كثير من علماء اوربة ولا سيما ارنست رينان الفرنسي وغيره قبلاً اماكن ظهرت فيها آثار نفيسة لأولئك ولهؤلاء وصفوها في كتبهم التي نشروها وفي المجلات الاثرية ومن ذلك مقالة لمكريدي بك هذا في المجلة الكتابية مصورة وكرر عمله هذا مراراً بعد ذلك الى ربيع سنة ١٩١٤ م في انحاء صور وصيداء

يصحبه الاثري الفرنسي الدكتور كونتينو *G. Contenau* خريج مدرسة اللوفر الاثرية فصرفا ثلاثة اشهر في الحفر والبحث في تلك الضواحي حتى عثرا على عاديات ذات شأن معظمها كان بين القرنين التاسع قبل الميلاد والخامس بعده فنقلاها الى الاستانة وبينها نواويس رصاصية وخزفية وحجرية من الصخر الرملي الذي يكثر في السواحل. عليها نقوش وصور رائعة يونانية ورومانية ظهرت في قرية الهلالية ومراح كيوان في جوار صيداء ومنها كتابات ونقود للدولتين المذكورتين وتماثيل ونحوها .

واهم حفرهما كان في (القلعة الفوقا) المعروفة بقلعة القديس لويس في صيداء وفي القرى التي تجاورها ولا سيما (قياعا) وقرب (مغاور طبلون) .

وعلى اثر ذلك في اواخر شهر ايار سنة ١٩١٤ م اظفرني الحظ بمقابلة المسيو كونتينو في قصبة سوق الغرب وكان يتفقد فيها قلعة الحصن القديمة فحدثني باكتشافاته ونشرت مقالة في ذلك مع لمعة من ترجمته في مجلتي الآثار (٣ : ٤٢٤)

وقرأت له في خريف السنة الماضية مقالة في مجلة (مركور دي فرنس) عن العاديات السورية ومستقبلها المهم فصل فيها اشياء ذات شأن وانتقد ما يجريه بعض السكان من تهشيم الآثار وتحطيم التماثيل والاواني طلباً للكنوز التي شاعت خرافاتها بينهم منذ القديم ومما قاله عن بحثه في صيداء سنة ١٩١٤ م ما محصله :

« انه احتفر ارضاً فبعد ان انحدر المحتفرون نحو ثمانية عشر متراً عمقاً كشفوا اول الآثار الرومانية فما الظن بما قبلها من العاديات في جوف الارض ... وان من الآثار الفينيقية في صيداء هيا كل اشمون ومن الآثار الصليبية قلعتها ... وانه كشف صحيفة حجرية كبيرة عليها فسيفساء بزنطية بديعة وذلك في خليج النبي يونس فبعد ان صورها وعرف قياسها ووصفها غطاها بالتراب حفظاً لها . فذهب بعض الذين رأوه وهشموها فافقدوها رونقها وخسرت الآثار شاهداً مهماً » .

الى ان قال : « انه بعد دخول الحلفاء سورية استأذن مفوض صيداء البلدي الحكومة المحلية لاتخاذ حجارة متهدمة من قلعة القديس لويس هناك لتعمير بعض المدافن . فلما اذنت الحكومة لم جاء بعض الجهلة الطامعين بالكنوز وهدموا بعض الجدران القائمة من تلك القلعة جهلاً » الى آخر كلامه مما افاض فيه وهو انتقاد بمحله

جدير بالاستبصار وكتب المسيو كونتينو ايضاً تفصيل مكتشفاته هذه في مجلة سورية *Syria* التي تنشر الآن ·

وفي شهر آذار سنة ١٩٢١ جاء صديقي الاثري المسيو استاش دي لوري الآنف ذكره في مقالة آثار دمشق الماضية في هذه المجلة باحثاً عن آثار (صور) و (ام العواميد) فبقي ثلاثة اشهر اكتشف فيها بعض اشياء بمعاونة العالمة الاثرية الشهيرة السيدة دينيز دي لاسير *M. Denyse de lesseur* رئيسة البعثة الاثرية في جهات صور وهي من العالمات بالطبقات الارضية (الجيولوجية) والآثار وخريجة مدرسة اللوفر الآنفة الذكر · فعثرا على معبد ذي اعمدة ضخمة من عهد السلوقيين واشياء أُخر لها في عالم الآثار شأن كبير ربما عدت الى تفصيلها في فرصة قريبة ·

اما السيدة دي لاسير المذكورة فانها اكتشفت في جهات صور ابنية قديمة فيها كثير من المصوغات الذهبية والكهرباء والزجاج الذي اشتهرت به جميع معامل صور وصيداء في القدم وذاع ذكرها في التاريخ باتقانه · والخزف الفينيقي واليوناني · والمصابيح والآنية والتماثيل الصغيرة · والكتابات القديمة المفيدة المنقوشة على بعض الآنية الفينيقية · والمباني الفينيقية العظيمة · وظهر لها دهليز من طرز ديماميس رومية وهو منقوش الجدران والسمك برسوم ازهار وحيوانات بديعة وصور رائعة ترمز الى الرياح الاربع وكلها دقيقة متقنة زهية الالوان كأنها خرجت الآن من بين أيدي صناعها وهي ترجع الى العصر الروماني ·

ومما اكتشفته صورة اوطيوخوس احد ابطال المصارعين في مدينة صور عليها كتابة يونانية تدل على نيل ذلك المصارع قصب السبق مراراً في الالعاب الرياضية البدنية التي كان لها شأن رفيع في ساحل فينيقية كما كان لها شأن في سهل الاولمب اليوناني[1] ·

هذه لمعة ثانية من مكتشفات البعثة الاثرية الفرنسية في بلادنا وسأردفها بغيرها ان شاء الله

عيسى اسكندر المعلوف

---

(١) وسنة ١٨٦٢ م وجد في صيداء اثر عليه شعر يوناني في مدح رجل تفوق في الالعاب الرياضية العامة المقامة في صيداء اسمه (ديوتيموس)

غابر الاندلس وحاضرها

(٦) اهل الاندلس

كان الجيش الذي فتح الاندلس بادئ بدء مؤلفاً من قليل من العرب ومن البربر سكان المغرب الاقصى والاوسط وما اليهما . نزل كل فريق منهم في بقعة فاعمرها واقطعهم القواد ما رحل عنه اهله من المزارع والمداشر . وقد فرق الحسام بن ضرار الذي ولي امارة الاندلس في سنة ١٢٥ وخضعت لسلطانه جميع العرب الشاميين الغالبين على البلد وابعدهم عن دار الامارة قرطبة اذ كانت لا تحملهم وانزلهم مع العرب البلديين اي السابقين الى الاندلس في سنة الفتح سنة ٩٢ للهجرة والشاميون هم الذين دخلوا سنة ١٢٥ . انزلهم على شبه منازلهم في كور شامهم وتوسع لهم في البلاد فانزل في كورتي اكشونبة وباجة جند مصر مع البلديين الاول وانزل باقيهم في كورة تُدمير وانزل في كورتي لبلة واشبيلية جند حمص مع الاول ايضاً وانزل في كورتي شذونة والجزيرة جند فلسطين وانزل في كورة رية جند الاردن وانزل في كورة البيرة جند دمشق وانزل في كورة جيان جند قنسرين اي حلب وجعل لهم ثلث اموال اهل الذمة من العجم طعمة . وبقي العرب البلديون من الجند الاول على ما بأيديهم من اموالهم لم يعرض لهم في شيء منها . فلما رأوا بلاداً شبه بلادهم خصباً وتوسعة سكنوا واغتبطوا وتمولوا .

قال ابن الخطيب: أنزلوا القبائل الشامية في كور على شبه منازلهم التي كانت في كور شامهم وجعل لهم ثلث اموال اهل الذمة طعمة . وبقي العرب والبلديون والبرابرة شركاءهم وسكنوا واغتبطوا وكبروا وتمولوا الا من كان نزل منهم لاول قدومه موضعاً رخياً فانه لم يرتحل وسكن به مع البلديين . وحكى غيره انه نزل في البيرة من كان قدمها من جند دمشق من مضر وجلهم قيس وافناء قبائل العرب ونزل رية جند الاردن وهم يمن كلهم من سائر البطون ونزل شذونة جند حمص واكثرهم يمن وفيهم من نزار نفر يسير ونزل مدينة الجزيرة البربر واخلاط من العرب قليل ونزل في جيان جند قنسرين

والعواصم وهم اخلاط من العرب من معد واليمن ونزل قبائل البربر مدينة بلنسية ٠

وما عدا قبائل العرب والبربر الذين تفرقوا في بلاد الاندلس على ما رأيت كان فيها اخلاط من الشعوب من رومان وغوط ومهاجرة من اقطار شتى فامتزجوا كلهم في بودقة واحدة ٠ قال هوار : ولما اصبح عبد الرحمن ملكاً على جميع اسبانيا الاسلامية (٣٢٠ — ٩٣٢) استند لقتال طبقة الاشراف من نسل العرب المهاجرين على الاسبانيين الذين دانوا بالاسلام وعلى كثير من الاسرائيليين والمسيحيين فتوصل بذلك الى جعل الكل امة واحدة عرفت في الشرق باسم الاندلس ٠

ولقد استمرت قبائل العرب الشاميين « في عمار من الروم يعالجون فلاحة الارض وعمران القرى برأسهم اشياخ من أهل دينهم اولو حنكة ودهاء ومداراة ومعرفة بالجباية اللازمة لرؤوسهم » فاحتفظ العرب بسكان البلاد الاصليين وهيأوا السبل لدخول المهاجرين اليها من المسلمين على اختلاف عناصرهم ومن غيرهم فاسلم كثير من اهل البلاد واختلطت انسابهم بانساب العرب وكان المغلوبون يقلدون الغالبين لاول الامر في مناحيهم وعاداتهم شأن المغلوب مع الغالب قال فوليه : بعد ان حكم العرب اسبانيا قروناً دخلتها كمية وافرة من الدم الافريقي فكان ذلك من موجبات ارتقاء العقل في اسبانيا ومزج الدم الاسباني بالدم العربي هو ولا شك من جملة الاسباب التي تحمل بالاسبان على اختلاف اصقاعهم الى الطموح الى العظائم ومراتب الشرف اه ٠

ولما دب الضعف في الاندلس اصبح العرب يتشبهون بجيرانهم من الافرنج ٠ روى المقري : ان بني الاحمر كثيراً ما يتزيا سلاطينهم واجنادهم بزي النصارى المجاورين لهم ٠ وذكر ابن خلدون اوائل المئة التاسعة ان اهل الاندلس يتشبهون بامم الجلالقة « في ملابسهم وشاراتهم والكثير من عوائدهم واحوالهم حتى في رسم التماثيل في الجدران والمصانع والبيوت حتى لقد يستشعر من ذلك الناظر بعين الحكمة انه من علامات الاستيلاء » فبعد ان كان القشتاليون والجلالقة وغيرهم ابناء الاندلس من غير المسلمين يتشبهون بالعرب اصبح هؤلاء في اواخر ايامهم يتشبهون بهم شأننا اليوم مع امم الغرب نقلدهم في ازيائهم ولباسهم وعاداتهم ونفسح المجال لكل ماينفقونه علينا من بضائعهم العلمية والاجتماعية سنة الله في الضعيف مع القوي ٠

امتزج المستعربة *Lesmozarabes* او المسيحيون الذين يتكلمون بالعربية في الاندلس بالقادمين عليها فلقي المعاهدون منهم رعاية من الفاتحين اللهم الا في الادوار التي كانوا يكيدون فيها للمسلمين ويخرجون عن الذمة فان الفقهاء كانوا يفتون بتغريبهم واجلائهم عن اوطانهم وقد اجاز منهم يوسف بن تاشفين الى بر العدوة «عدداً جماً انكرتهم الاهواء واكلتهم الطرق وتفرقوا شذر مذر» على انه لم يقع شيء من هذا القبيل الا في النادر لان العرب كانوا يحرصون على بقاء اهل البلاد فيها ثم عمل التطور عمله فيسلم من يسلم مع الزمن منهم او يعطي الجزية ويتعلم العربية فتخف الفوارق بينه وبين اهل عصبية الفاتح .

فمن ثم ساغ لنا ان نقول ان اهل الاندلس لم يكونوا كلهم من نسل العرب بل كان منهم العرب قال صاحب فرحة الانفس : اهل الاندلس عرب في الانساب والعزة والانفة وعلو الهمم وفصاحة الالسن وطيب النفوس واباء الضيم وقلة احتمال الذل والسماحة بما في ايديهم والنزاهة عن الخضوع واتيان الدنية . هنديون في افراط عنايتهم بالعلوم وحبهم فيها وضبطهم لها وروايتهم . بغداديون في نظافتهم وظرفهم ورقة اخلاقهم ونباهتهم وذكائهم وحسن نظرهم وجودة قرائحهم ولطافة اذهانهم وحدة افكارهم ونفوذ خواطرهم . يونانيون في استنباطهم للمياه ومعاناتهم لضروب الغراسات واختيارهم لاجناس الفواكه وتدبيرهم لتركيب الشجر وتحسينهم للبساتين بانواع الخضر وصنوف الزهر فهم احكم الناس لاسباب الفلاحة وهم اصبر الناس على مطاولة التعب في تجويد الاعمال ومقاساة النصب في تحسين الصنائع واحذق الناس بالفروسية وابصرهم بالطعن والضرب . وقال ابن حزم : ان اهل الاندلس صينيون في اتقان الصنائع العملية واحكام المهن الصورية . تركيون في معاناة الحروب ومعالجة آلاتها والنظر في مهماتها . وقال ابن بسام : في جزيرة الاندلس اشراف عرب المشرق افتتحوها وسادات اجناد الشام والعراق نزلوها فبقي النسل فيها بكل اقليم على عرق كريم .

(٧) تسامح العرب

العرب من اكثر الامم تسامحاً مع المخالفين لهم في المعتقد والجنس واللسان ، ولولا تسامحهم ايام عزهم بالاسلام ، لم تبق بقية من الامم المغلوبة في بلادها محتفظة بدينها

ولسانها ومقدساتها ، وذلك لان الشريعة السمحاء تقضي بالرفق والرحمة ، وعدم التعرض لدين المخالفين واموالهم خصوصاً اذا كانوا اصحاب دين سماوي ، ولذلك اكتفوا من اهل الاندلس بجزية[1] وتركوا لهم حريتهم ، فاعجب بهم مخالفوهم ، لانهم حملوا اليهم سلاماً ، وكفوهم مؤونة قتل كانت عليهم غراماً ، تأتي على الانفس والنفائس ، وتدك معالم الامن والامان .

كره العرب التعصب ولا سيما في الاندلس ، وعمدوا الى كل تسامح معقول فاستمالوا بسيرتهم من نزلوا بينهم من الاسبانيين والبرتغاليين حتى انهم كانوا (سيد بليو) اذا شجر خلاف بين مسلم ومسيحي من الجند يعطى الحق غالباً للمسيحي وجعلوا ايام الآحاد ايام عطلة بدل الجمع ورخصوا ان يتعبد كل انسان على الصورة التي يراها فنشأت وحدة وطنية بين الغالب والمغلوب حتى لم يكد يشعر بهذا الا في النادر ، باغراء رجال الدين انه مغلوب على امره فاقد لاستقلاله ، واعتمد الامويون في اكثر ايامهم على جيش من الصقالبة يشترونهم او يأخذونهم اسرى كما كان يفعل العثمانيون بجيش الانكشارية وصارت لافراد من الصقالبة حظوة عند

(١) هذا كتاب الصلح الذي كتبه عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غبدوش (غيدوس) الذي سميت باسمه تدمير اذ كان ملكها ونسخة هذا الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم كتاب من عبد العزيز بن موسى بن نصير لتدمير بن غبدوش انه نزل على الصلح وان له عهد الله وذمته وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم الا يقدم له ولا لاحد من اصحابه ولا يؤخر ولا ينزع عن ملكه وانهم لا يقتلون ولا يسبون ولا يفرق بينهم وبين اولادهم ولا نسائهم ولا يكرهوا على دينهم ولا تحرق كنائسهم ولا ينزع عن ملكه ما تعبد ونصح وادى الذي اشترطنا عليه وانه صالح على سبع مدائن اوريوالة وبلنتلة ولقنت ومولة وبقسرة وايّة ولورقة وانه لا يؤوي لنا آبقاً ولا يؤوي لنا عدواً ولا يخيف لنا آمناً ولا يكتم خبر عدو علمه وان عليه وعلى اصحابه ديناراً كل سنة واربعة امداد قمح واربعة امداد شعير واربعة اقساط طلا (شراب من العنب غير مخمر وهو اشبه بالدبليبة في بلاد الشام) واربعة اقساط خل وقسطي عسل وقسطي زيت وعلى العبد نصف ذلك شهد على ذلك عثمان بن ابي عبدة القرشي وحبيب بن ابي عبيدة . . . ابن ميسرة الفهمي وابو قائم الهذلي وكتب في رجب سنة اربع وتسعين من الهجرة .

الملوك والامة حتى ان حبيبا الصقلبي من فتيان الاموية بقرطبة الف كتاباً تعصب فيه لقومه سماه (بالاستظهار والمغالبة على من انكر فضائل الصقالبة) . وربما كانت منزلة الصقالبة بقرطبة منزلة الشعوبية اعداء العرب في بغداد ولا من ينكر عليهم . ومن اثر التسامح شاعت اللغة العربية في كل ارض نزلها العرب بل لم يمض اكثر من نصف قرن حتى اضطر رجال الكنيسة ان يترجموا صلواتهم بالعربية ليفهمها المسيحيون لان هؤلاء زهدوا في اللغة اللاتينية ونشأ لهم غرام بالعربية فاخذوا يتقنون آدابها ويتغنون باشعارها ويكتبون فيها كابنائها ويعجبون ببلاغتها إعجاب اهلها بها .

وكان كثير من اذكياء الجلالقة والقشتاليين والليونيين والنافاريين دع من كانوا في البلاد التي فتحها العرب من المسيحيين يتعلمون العربية ويقصدون الخليفة الاندلسي او احد رجاله يستخدمون في الادارات وتجري على سادات الاسبان احكام الاسلام فيختلطون باشراف العرب ومن ظل محتفظاً منهم بدينه نسي مبادئه فصار يحجب نساءه كالمسلمين ويقتدي بازيائهم والبستهم وعاداتهم في مآدبهم ورفاهيتهم وانسهم . ومن المسيحيين والاسرائيليين من وزروا في الاندلس لملوك المسلمين وهم مقيمون على دينهم ومنهم من كان ابوه او جده اسبانياً فاسلم⁽¹⁾ والمسلمون لا يضنون بشيء على اهل ذمتهم يجرون عليهم الرواتب والارزاق كما تجري على بطانتهم واهل نحلتهم ويأمنونهم على مصالحهم ويندبونهم في سفاراتهم ويطلعونهم على اسرارهم ويأمنون الاطباء منهم على ارواحهم وحرمهم

وشاع زواج العرب بالاسبانيات والبرتقاليات اللاتي كن يجالهن اجمل صلة لتمازج الفاتحين بخصومهم والتحام القرابات بينهم بل ان ملوك المسيحيين على عهد توزع الاندلس بين ملوك الطوائف امسوا يتزوجون من بنات الامراء المسلمين فقد تزوج الفونس السادس بزايدة ابنة امير اشبيلية وعقد مثل هذا الزواج كثيراً وكان عدد المتزوجات من الاسبانيات والبرتقاليات بالمسلمين وعدد المسلمات المتزوجات من الاسبانيين والبرتقاليين آخر ايام الاندلس كثيراً جداً حتى جرى لذلك كلام في الشروط التي تمت بين الغالب والمغلوب .

ومن العرب من آثر زي الاسبانيين من الملابس والسلاح واللجم والسروج وكف

(1) راجع نبذة في امتزاج العرب بالعجم في اسبانيا والاستشهاد على ذلك بالاسماء والالقاب في كتاب (السفر الى المؤتمر) .

بلسانهم مثل محمد بن سعد بن مردنيش صاحب بلاد شرق الاندلس (٥٦١) وكثير من الوزراء كانوا يعرفون لسان جيرانهم مثل محمد بن الحاج (٤١٤) ويتشبهون بهم في الاكل والحديث وكثير من الاحوال والهيئات .

هذا ما عمله الغالبون المسلمون من العرب مع المسيحيين المغلوبين من الاسبان والبرتغاليين اما معاملاتهم للاسرائيليين فكانت ايضاً مما يدهش له فاصبح لهؤلاء في الاندلس منزلة سامية في العلم والصنائع والتجارة وكانت غرناطة في القرن العاشر تدعى مدينة اليهود لكثرتهم ومكانتهم فيها .

اصبح اهل البلاد يتكلمون بالاسبانية والبرتغالية والعربية على السواء واخذوا بعد حين لا يتعاقدون بينهم الا باللغة العربية وقد وجد من عقودهم نحو الفي صك من هذا القبيل كتبها المستعربة من الوطنيين الاصليين باللغة العربية . العربية كانت لسان القائمين بالدولة الاسلامية فهجر ما عداها في جميع الممالك فصار استعمال اللسان العربي من شعائر الاسلام وطاعة العرب . فهجر الامم لغاتهم والسنتهم في جميع الامصار والممالك التي خفقت عليها رايات الفاتحين وصار اللسان العربي لسانهم حتى رسخ ذلك لغة في جميع امصارهم ومدنهم . وصارت الالسنة العجمية دخيلة فيها وغريبة عنها قاله ابن خلدون .

ولما اتت ثلاثة قرون على بقايا الاسبانيين المتراجعين الى الجبال الشمالية وقد نسيت تقاليد البلاد الا من استوريا وما اليها من الاصقاع واضطرت الحكومات الصغرى التي اعتصمت في اقصى الشمال ان تصانع وتعاهد وتتعلم من اعدائها وهم ارقى منها نظاماً ومدنية وحكومات اوربا الكبرى لذلك العهد تطلب رضاها وتتعلم منها وتتلطف معها حتى بلغ الامر بعبد الرحمن الثالث الذي اشبه ملكاً من ملوك هذا العصر لا ينقاد لاوهام العنصر والدين ولا يتوقف في امر فيه مصلحته وتسير سياسته بحسب الاحوال — ان وجد له حنفاء من زعيم البربر الى ملك ايطاليا الى امبراطور القسطنطينية وكانت سفراء فرنسا واليونان والالمان تتوارد على قرطبة وقد وضع هذا الخليفة حداً للحروب بين العرب والاسبانيين والبربر في الاندلس وحصن حدود مملكته من ملوك ليون وقشتالة ونافار واستولى باسطوله على غربي البحر المتوسط وبسط سلطانه على افريقية

الشمالية فكان ميسين[1] العلوم والفنون وحامي التجارة والصنائع وقد اصبحت اسبانيا العربية على عهده وعهد اخلافه في القرون الوسطى اكثر البلاد مدنية وحسن ادارة — قالته دائرة المعارف الاسلامية .

لا جرم ان خلفاء الاندلس كانوا من التسامح مع الكافة بالمكان الذي يغبطون عليه ويجب التنويه به لانه لم يسبق له نظير في عصورهم عند الامم الاخرى فقد جاء من خلفائهم من كانوا يبيحون لدعاة النصرانية ان ينشروا دينهم احراراً وبلغت الحال ببعض المتحمسين منهم ان كانوا يقفون على ابواب الجوامع ليتسقطوا المسلمين بالدعوة الى دينهم وكان عبد الرحمن الثاني عزم ان يجمع مجمعاً مقدساً من النصارى برئاسة رئيس اساقفة اشبيلية لقمع عادية التعصب الاسباني اذ اخذ دعاة الدين المسيحي يسبون الاسلام جهاراً حتى يقتلوا في سبيل دعوتهم وتكتب لهم الشهادة بزعمهم ولكن الخليفة مات قبل التئام هذا المؤتمر سنة ٢٣٨

ولطالما ارخى خلفاء الاندلس العنان لخطبائهم ووعاظهم ومؤرخيهم وكتابهم . يوسعون المجال لاقلامهم والسنتهم حتى في اعمال الخلفاء ولا يجدون منهم الا لطفاً وعطفاً ذلك ان الناصر كان كلفاً بعمارة الارض واقامة معالمها وتكثير مياهها واستجلابها من ابعد بقاعها وتخليد الآثار الدالة على قوة ملكه وعزة سلطانه وعلو همته فانه لما ابتنى الزهراء واستفرغ وسعه في تنجيدها واتقان قصورها وزخرفة مصانعها انهمك في ذلك حتى عطل الجمعة بالمسجد الجامع فقرعه القاضي منذر بن سعيد قاضي الجماعة بقرطبة بخطبة على المنبر امام جمهور المؤمنين ابتدأها بقوله تعالى (اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم) ثم افضى الى ذكر المشيد والاستغراق في زخرفته والسرف في الانفاق عليه

---

(١) ميسين هو نديم اغسطس قيصر الروماني استعمل نفوذ مولاه لتنشيط الآداب والعلوم فاغدق نعمه على فرجيل وهوراس وبروبرس واصبحت كلمة ميسين مرادفة لحامي الآداب والعلوم والفنون ومات في السنة الثامنة قبل المسيح .

تجري في ذلك طاقاً وتلا فيه قوله تعالى (افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم والله عليم حكيم) واسرف الخطيب في تزويع الخليفة وتقريعه ولم يحسن السياسة في وعظه فاستشاط الخليفة غضباً واقسم ان لا يصلي خلف الخطيب الجمعة ابداً فقال له الحاكم . وما الذي يمنعك عن عزل منذر بن سعيد والاستبدال به فزجره ابوه وانتهره وقال : مثل منذر بن سعيد في فضله وورعه وعلمه وحلمه لا أم لك يعزل في ارضاء نفس ناكبة عن الرشد . . .

مثال آخر : شنع احد المؤرخين على احد الملوك المعاصرين في الاندلس فحنق ابن الملك وهمَّ بقتل المؤرخ فلما شعر ابوه بذلك قال له اليك عن هذا الفكر الخبيث ولئن قتلته لاكونن انا المطالب بدمه . تقتله ليعيرنا الناس باننا نقتل مؤرخينا . حتى اذا مضت أيام دخل المؤرخ الحمام ليستحم فلما خرج ليلبس ثيابه رأى فيها صرة تضم الف دينار ورقعة من الملك يقول فيها ان الذي اوصل اليك هذه الدراهم وانت لا تشعر قادر ان يرسل اليك من يقتلك فكفَّ غرب لسانك عنا واذا عدت فأرخت ثانياً لا تشنع علينا اعمالنا . قال دوزي اذا قيست حرية العرب بحرية الافرنج تشبه هذه الاستبداد .

وما زال هذا التسامح المحمود حتى انتقل ملك العرب في الاندلس الى المرابطين والموحدين وكانوا افريقيين لا يخلون من شيء من التعصب وليس فيهم تسامح الامويين العرب فتبدلت الحال بعض الشيء وذهبت او كادت طلاوة تلك المدنية التي اقاموها وكانت لا بالغربية ولا بالشرقية فيبرز خيرها ومخبرها لولا ان قام الملوك من بني نصر في غرناطة ورأبوا الصدع وجبروا الكسر وكانوا كلما صغرت رقعة ملكهم زادت الرقعة الباقية ارتقاء فتنتقل القوة والنفوس من بلد زال عنها سلطانهم الى بلاد يرفرف عليها علمهم . يزيد ملوكهم تسامحاً مع ذمتهم ومجاوريهم وهمة في تعهد صناعاتهم وزراعتهم وعمران مدنهم التي حصنوها بالعدل والاحسان .

***

(٨) العرب والاسبان

قال بعضهم لو لم يقم كلوفيس[١] بحروب دينية في القرن الخامس لتعذر على المسلمين فتح اسبانيا ونحن نقول لو لم يفتح العرب الاندلس ويحمل اليهم عبد الرحمن الاموي مدنية قومه لتأخرت المدنية الحديثة قروناً عن الظهور في ربوع اوربا[٢] وقد اجمع المنصفون ان العرب لو لم يجلوا عن الاندلس لكانت حال اسبانيا اليوم ارقى مما هي بمراحل ولا يؤمل لهذا الشعب وقد رأى صنوف العذاب من رجال الدين ورجال الحكم وأكلت توابعه الحروب والاستعمار وديوان التفتيش الديني ان تنشأ له نهضة كنهضة ايطاليا في القرن الخامس عشر تنتقل منها الى اوربا بأسرها .

وان المرء اذ نزل اسبانيا اليوم ليشعر ولا سيما في القسم الجنوبي منها انه في بلاد عربية لو كان لسان القوم العربية ، ويرى كثيراً من السحنات اشبه بوجوه العرب منها بوجوه الامم اللاتينية ، بعض عاداتهم وطباعهم تنم عن روح عربية على سعي رجال الدين في نزعها من بينهم منذ استعاد الاسبان ارض الاندلس اواخر المئة التاسعة . لا جرم ان اربعة قرون ونصفاً لم تكف لان تنزع من القوم ما تأصل فيهم في ثمانية قرون وتقلبوه وتمثل بهم من مدنية العرب .

ذكر بعضهم ان في الاندلس اهم آثار اسبانيا والاندلس من اسبانيا بمثابة اقليم البروفانس في جنوبي فرنسا وصقلية من ايطاليا وقد جمعت الاندلس جميع المحاسن والغرائب المبعثرة في طول اسبانيا وعرضها ولهجة الاندلس مائلة الى العربية كثيراً

---

(١) كلوفيس (٤٦٥ — ٥١١) ملك الفرنجة (فرنسا) سنة ٤٨١ افتتح صقع باريز واستخلصه من ايدي الرومان سنة ٤٨٦ واستولى على ولاية الاكيتين من الفيزيغوت وغلب الالمان سنة ٤٩٦ والبورغوند سنة ٥٠٠ ودان مع امته بالنصرانية سنة ٤٩٦ فكان اول من وحد بلاد غاليا (فرنسا) في دينها وسياستها .

(٢) من تاريخ الكنيسة تعريب هنري جسب قال موسهايم الجرماني: حق علينا ان نقول ان العرب ولاسيما عرب اسبانيا ثم اصل وينبوع كل معرفة في الطب والفلسفة والفلك والتعاليم التي بزغت في اوربا منذ القرن العاشر فصاعداً .

والاحتفالات والاخلاق قد حفظت فيها الاساليب العربية ·

نعم لاتزال تسمع في اللغة الاسبانية كثيراً من الالفاظ العربية من اسماء البلاد والانهر والنواحي وبعض المرافق والمصطلحات وكل كلمة تبدأ عندهم بأل التعريف العربية هي عربية لا محالة ومن الاسماء مايبدأ ببني ومنها مايبدأ بوادي فدخلت مئات من الالفاظ في اللغة الاسبانية وتأصلت فيها كما دخلت البرتقالية والايطالية والافرنسية لغات الامم اللاتينية وهي ظاهرة كل الظهور في اللغة الاسبانية واقل منها في اللغة البرتقالية والى اليوم تسمع بوادي الرامة ووادي الحجارة ووادي القنال ووادي البياضة ووادي الكبير وقلمة وقليعة والرملة وقصبة وقصر ومدينة وجنة والمدور والبطاقة والقنديل والانبيق والساقية والمنارة والربض والمسجد والزرع والشعبية والفندق والمحراب ومئات غيرها افردها علماء اللغة منهم بالتأليف ·

اخذ الاسبان عن العرب اشياء ظنوها بعد من مصطلحات اجدادهم وبنات افكارهم وتأصلت فيهم من حيث يشعرون ولا يشعرون · حدثني الثقة ان احد علماء المشرقيات من الاسبان وهو موسيقار يحسن العربية ويطبع الآن كتاباً يثبت فيه بالادلة التاريخية ان الموسيقى الكنائسية في القرن الثالث عشر كانت مقتبسة من الموسيقى العربية ويخيل لمن يسمع الموسيقى الاسبانية والغناء الاسباني ويرى الرقص الاسباني انها عربية الا قليلاً بحيث ساغ لنا ان نقول اذا كان الرومي شرقياً « تأورب » واستغرب فالاسباني عربي شرقي « تأورب » واستغرب ايضاً

ولا تزال الى اليوم · ترى كثيراً من النابهين من الاسبانيين يدعون ان اصلهم عربي يذكرون ذلك مفاخرين ويعدون ذلك من امارات الشرف والتغني بذكرى القديم الجميل · وقد رأينا الاسبانيين في القرن التاسع عشر والعشرين نهضوا نهضة لا بأس بها للبحث عن ماضيهم اوماضي اسبانيا الاسلامية وصرفوا في ذلك وقتاً ومالاً وتوفر على هذا العمل طائفة منهم حرصوا اجمل حرص على الاخذ من المدنية العربية ليكفروا عن سيئات اجدادهم الذين عوروا بعملهم مصانع العرب وخططهم وحرقوا ومزقوا اسفارهم وآثارهم ·

اذكر مثالين من هذه النهضة يعدان في الباب الاول من ابواب تسلسل الفكر

الراقي والدؤوب المحمود وهو مما يقل الآن فينا بعد ان اورثنا الاسبانيين اخلاقنا وطباعنا والكم البيان : قال لي الاستاذ الاب آسين بلاسيوس مدرس العربية في جامعة مجريط واحد اعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق وانا انظر خزانة كتبه : جمع اكثر هذه الخزانة استاذي ريبرا وفيها كتب كثيرة مطبوعة واهمها الجزازات « الفيش » التي رتبها طول حياته وفيها اسماء ثلاثين الف عالم من علماء الاندلس وقد استنسخها البرنس ليوني كايتاني الايطالي صاحب تاريخ الاسلام الكبير ليطبعه في جملة مايطبع من آثار العرب . قال لما كنت في بلدي وجئت مجريط لاعمل مع استاذي احمل ما تيسر لطالب جمعه من الكتب ضممت مجموعتي الى مجموعته في هذه الدار ولما حانت وفاته وكان عزبًا اوصى لي بكتبه على ان اشتغل بها مدة حياتي وافتح ابوابها لطلاب الاستشراق ثم اتركها كما تركها هو لمن ارى فيه الكفاءة للعمل بعدي او اجعلها في احدى دور الكتب العامة .

هذا هو المثال الاول والمثال الثاني مجموعة السنيور اوسما *Osma* ناظر مالية اسبانيا سابقًا وهي من الفسيفساء والقيشاني الاسباني والسلاح والرخام والسجاد والادوات والاواني الفضية والزمردية والاواني الخزفية والبلورية والالبسة والنقوش والتصاوير والاعمال الخشبية والنقود العربية والاسبانية ذهبية وفضية ونحاسية من صنع عرب الاندلس وصنع اسبانيا المسيحية في القرون الوسطى هذا عدا وثائق تاريخية وسجلات من القرن السادس عشر من الآثار النصرانية وقد بدأ بجمع هذه المجموعة عم السنيور اوسما والد زوجته واحد اشراف اسبانيا منذ زهاء خمسين سنة ودامت ابنته بعده وزوجها يطرسان على آثار هذه المغالي بالآثار الاسلامية والنصرانية . ولما جاءتها الوفاة اوصت بالقسم الذي جمعته في حياتها والذي ورثته عن ابيها لزوجها السنيور اوسما على ان تدعى المجموعة كلها باسم لقب والدها فسميت مجموعة مجمع بلنسية للدوق جوان *Justituto de Valencia de Don Juan* وصحت عزيمة الوزير الاسباني ان يضيف الى المجموعة ماجمعه في حياته ويجعلها في دارين بناهما في اهم احياء مجريط الحديثة فبنى الدار الاولى على الطراز الاندلسي والثانية على الطراز المسيحي في القرون الوسطى وكلا الدارين متلاصقان جعلت كل مجموعة في الدار التي تناسبها

فاصبحت الداران متحفاً مرتباً ترتيباً علمياً راقياً بمعرفة صاحبها الآن واشارة من يختلف الى داره من غلاة العاديات والآثار وحملة العلوم والفنون الذين يضمهم في ناديه مرة في الاسبوع يتفاوضون الصناعات والنفائس . وقد وقف الوزير المولع بالآثار مؤخراً مجموعته البديعة واقام عليها خمسة من الامناء منهم الاستاذ آسين المشار اليه ووقف عليها مبلغاً من المال لا يقل عن خمسة ملايين بستاس او نحو عشرة ملايين فرنك بحسابنا اليوم واعطاها خزانة كتبه البالغة التي مجلد على ان تبقى مجموعته ويزاد فيها لبدرس تاريخ الصنائع والفنون في اسبانيا وقد توخى في وصيته تنشيط الطلبة الوطنيين والاجانب على درس هذا الفرع من العلم في اسبانيا وخص المولعين بهذا الشأن من الانكليز ممن يصرفون مدة في مجريط لهذا الغرض يدرسون مجموعته فيعاونهم معاونة مالية وخص من الانكليز طلبة جامعة اكسفورد لانه درس فيها في صباه فاراد ان يعنى عناية خاصة بمن يتخرجون فيها .

هذان مثالان من عناية الخلف بآثار السلف ولو قام في اذهان خاصة الاسبان مثل هذه الافكار منذ جلاء العرب عن بلادهم لكانت اليوم مجاميعهم ومجموعاتهم اعظم ثروة خلفتها امة مغلوبة لامة غالبة ولعدت في اسبانيا من اكبر موجبات فخرها كما نرى ولايات الاندلس اليوم من بقايا الآثار العربية التي يقصدها السياح من عامة اقطار الارض (للبحث صلة)

محمد كرد علي

المقعد المقيم جزء من المدهش

وصف عالم العراق السيد محمود شكري الالوسي كتاباً اسمه المقيم المقعد (كذا) في صفحة ٢٠٩ من المجلد الرابع لمجلة المقتبس ونقل منه مقدمته وبعض فصوله وقال عنه انه يقع في ٤٠٠ صفحة بقطع الربع وإن نسخته عند احد طلبة العلم في بغداد واتى في اماليه على كتاب البئر الذي عني بنشره في ص ٣ م ٦ على ذكر ذلك الكتاب باسم المقعد المقيم ثم جاء السيد عبد القادر المبارك من اغوبي دمشق على وصف كتاب المدهش في ص ٢٠٩ م ٦ وقال انه من خزانة كتب السيد عبد الباقي الحسني الجزائري وانه لا يعرف له نسخة ثانية [1] واورد في خلال سطوره نفس العبارة التي ذكرها الالوسي في مقدمة المقيم المقعد وهي في الباب الثاني في تصريف اللغة وموافقة القرآن لها من المدهش وقال ان المؤلف قسم هذا الباب على ثلاثة عشر فصلاً فترجح لدينا ان المقعد المقيم هو جزء من المدهش بعد الذي رأيناه من تكرر العبارات وموافقة الفصول المذكورة وقد تأيد ظننا هذا برسالة صغيرة عثرنا عليها في خزانة الكتب الخالدية ببيت المقدس كتب باولها

جزء من المدهش لابن الجوزي ويسمى المقعد المقيم

ومقدمتها وفصولها عين ما نُقل في وصف كتابي المقيم المقعد والمدهش وجاء في آخرها « تم المختصر من المسمى بالمقعد المقيم والحمد لله وحده على يد الفقير محمد ابن المرحوم محمود الميقاني الحنفي عامله الله بلطفه الخفي آمين وقت الظهر نهار الاثنين ٢٥ ربيع الاول سنة ١٠١٥ هجرية ١٦٠٦ ميلادية » وهذه الرسالة لا تزيد على الخمسين ورقة بقطع الربع فرجعنا الى كتاب المدهش فاذا برسالتنا هذه تؤلف منه البابين الثاني وهو في تصريف اللغة وموافق القرآن لها والثالث وهو في علم الحديث وهما منقولان

---

(١) من المدهش نسخة في دار الكتب الملوكية بالقاهرة واخرى باكسفرد في بريطانيا وثالثة بالخالدية في بيت المقدس واخرى فيها ناقصة

بالحرف فلم نعلم السبب الذي حمل الناسخ على قوله ثم المختصر كما اننا لم نعلم كيف تكون نسخة طالب العلم البغدادي باربع مائة صفحة مع ان الفصول التي نقلها العلامة الالوسي هي عين ما في النسخة التي اطلعنا عليها .

بقي علينا ان نقول ان كتاب المدهش هو من تأليف الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ١٢٠٠ م صاحب التواليف الممتعة .

حيفا عبد الله مخلص

منتخبات

من مفاتيح العلوم لابي عبد الله الخوارزمي

« ديوان البريد »

« البريد » كلمة فارسية واصلها « بُريده دُنْب » اي محذوف الذنب . وذلك ان بغال البريد محذوفة الاذناب فعربت الكلمة وخففت وسمي البغل بريداً والرسول الذي يركبه بريداً والمسافة التي بعدها فرسخان بريداً اذ كان يرتب في كل سكة بغال و بعد ما بين السكتين فرسخان بالتقريب

« الفُرانق » الحامل للخرائط ويقال خادم بالفارسية پروانه

« الموقّع » الذي يوقع على الاسكدار اذا مرّ به بوقت وروده وصدوره

« السكة » الموضع الذي يسكنه الفيوج المرتّبون من رباط اوقبّة أوبيت اونحو ذلك

« الاسكدار » لفظة فارسية وتفسيره « از كوداري » اي من اين تمسك وهو مدرج يكتب فيه عدد الخرائط والكتب الواردة والنافذة واسامي اربابها

درس المعربات

كنت قد نشرت في هذه المجلة (١ : ١٣٨) مقالة بهذا العنوان ، ثم قيض لي ان تغربت ، فكتب الي كثيرون من المستشرقين وجماعة من علمائنا ان أتابع البحث بما تيسر لي جمعه في هذا الباب ، الا انني لم استطع ان البي طلبهم لتنقلي من موضع الى موضع وكثرة الاشغال التي كانت تحول دون ما في النفس من الاماني ، اما الآن وقد عدت الى الوطن ، فاني اعود الى هذا البحث لما يترتب عليه من الفوائد الجمة الجُلَّى فاقول :

(١٤) الظَرْبُول . بفتح الظاء المثالة المعجمة ، ولم اجدها الا في محيط المحيط ، مع كثرة المعاجم العربية التي بيدي . وهنا يظهر فضل محيط المحيط على سائر الدواوين اللغوية ، اذ نرى صاحبه قد دوّن شيئاً غير نزر من الالفاظ التي يظن انها عامية او مولدة ولم يذكرها غيره . والحقيقة هي ان عدداً جمّاً من تلك الحروف هو معرّب او مولّد ويجب ان يحرص عليها كل الحرص وان تدرج في كتب متون اللغة ، ولا سيما تلك الدواوين التي يتداولها الطلبة او سواد الناس والكتاب . نعم ان كثيرين يشمئزون من اتخاذ تلك الالفاظ ، لكن ذلك وهم اذا لم يكن لها مرادف في اللسان المبين . ومن جملة هذه الكلم المدودة عامية هذه اللفظة وهي معربة عن اليونانية « اربول » بعد حذف ضمة الاعراب كما هو المألوف في هذا الامر . وهي في تلك اللغة ***arbulè***

قال في محيط المحيط : الظُرْبُول (وضبطها على وزن عصفور) حذاء ضخم . عامية . ولم يزد على هذا القدر . اما عندنا نحن العراقيين الذين على طف الفرات وفي البادية الشامية فالظربول تلفظ عندنا بفتح الاول وضم الباء ويريدون بها حذاء فخم او كما يقولون : جزمة يلبسها شيخ الاعراب او كبير القوم او المتجند من اهل البادية . وكثيراً ما تكون صفراء اللون وفي مقدم رأسها المجاور للساق عثكولة او عثاكيل وقد يكون في عقبها مهماز اذا كان لابسها ممن يركب فرساً . وسمعت بعضهم يقول فيها الأرْبُول كأنه علم ان اصلها بالهمز لا بالظاء . واما الاقدمون من اليونان فانهم كانوا يريدون بها : الحذاء الفخم ***brodequin*** يلبسه القرويون والفلاحون والصيادون والمسافرون

الى غيرهم ممن يعاني السير الكثير . ويراد به عندهم ايضاً خف المركبة ذلك الخف الذي تدخل فيه قدما الراكب سائق العجلة .

لكن كيف نقلت (أرْبُول) اليونانية الى (ظرْبُول) العربية . انهم أبدلوا الهمزة ظاءً على ما نص عليه علماء اللغة . فقد قال الازهري وتبعه جماعة من محققي اللغويين: ان العرب قد تعاقب بين الظاء والهمز . فقد قالوا: فلان مئنة في معنى المظنة وبيت حسن الاهرة والظهرة ، وقد افر وظفر اي وثب . الى غيرها فنهم من هذا ان الكلمة معربة ، ويجوز لكل كاتب ان يتخذها وعلى اللغويين ان يرحبوا بها في كتبهم . ويزيدوا لها معنىً جديداً هو المعنى المذكور في اللغة اليونانية ونقلناه عنهم هنا .

واما ان العرب يذكرونها بوزن عصفور فليس ذلك صحيحاً فان اللغة المشهورة هي بفتح الاول ، وكذلك هي في اليونانية . اما العرب فانهم اعتبروا هذا الوزن مضموم الاول إلمّ يكن هذا الاول ياء فيفتح فيقال يعفور ويعسوب ويروح بفتح اوائلهن . مع ان سائر اللغات الاخوات تنص على الفتح ولو لم يكن الاول ياء فهذا الشحرور للطائر الصغير الاسود الحسن الصوت فانه إرمي[1] لا عربي ومعناه في لسانهم الاسيود وأوله عندهم مفتوح بخلاف ماجاء في لغتنا فهو عندنا مضموم . فانت ترى من هذا ان السلف ضم الحرف الاول اعتباطاً وجرياً على لغة عندهم وان كان عند العرب المجاورين للارميين لغة اخرى هي لغة الفتح قديمة ومعروفة .

وقد جاءت لغة ثانية في الظربول وهي الزربول بالزاي وقدذكرها محيط المحيط ولم يذكرها غيره . قال: الزربول (وضبطها كعصفور بالحركات) نوع من الاحذية . عامية . جمعها زرابيل . اه قلنا: وهي لغة فاشية في سورية ومصر وغيرهما من بعض

(١) لم يصرح احد بانها ارمية مع وضوح هذا الاصل ومعناه في لغتهم «الاسيود» تصغير الاسود . وهذا الطائر مشهور بسواده . ولهذا يقول الفرنسيون من باب العزة *rare comme un merle blanc* اي نادر كالشحرور الابيض وهو كقولنا: اندر من الكبريت ، واعز من الغراب الاعصم . واعز من بيض الانوق . ولم يذكر فرنكل هذه اللفظة في كلم الارمية وكذلك لم يصرح بعجمة هذا الاصل سائر اصحاب الدواوين من عرب وعجم . فلتحفظ .

ديار العرب ، يجعلون الظاء زاياً . والعراقيون لا يعرفون هذه اللغة القبيحة . ومع ذلك فهي قديمة الا انها في غاية الندرة فقد قالوا : حَمَظَهُ وحمزه اي عصره .

وسمعت اناساً يتلفظون بالظربول بصور شتى منها ظربون وزربون وهي لغة قديمة عند العرب يجعلون فيها اللام الاخيرة نوناً . (راجع امثلة كثيرة في المزهر طبعة بولاق الاولى في ١ : ٢٢٢ ، ٢٦٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦) وهي كثيرة .

وقد ذكر دوزي في كتابه (الملحق بالمعاجم العربية) رأياً في كلامه عن الزربول نقله الى القرآء من ابناء لغتنا الشريفة قال : ان اسم هذا الضرب من الحذاء من اليونانية serboula وهو اسم حذاء العبيد في القسطنطينية على ما قاله قسطنطين المولود على البرفير (او قسطنطين برفيروجينيت) . وقد استشهد بكلامه دفريميري في مذكراته ١٥٦) ، الا ان الكاتب يزعم - وزعمه غير صحيح - ان هذه الكلمة من السربية serblot وعندي انها تأتي - على خلاف ما يدعي - من سرفس servus كما ان سرفلا servilla الاسبانية (وهي ضرب من الاحذية تكون من السختيان وذات طراق واحد) تأتي من سرفه Serva (اي امة) لان الاَمَ يستعملنها . والظاهر ان العرب ايضاً كان عبيدهم يتخذون نوعاً من الكَوْث (او البابوج) لان القارئ يرى في كتاب الف ليلة وليلة في الليلة الثانية : ٢٥ : « ألبس زربولاً على عادة العبيد » ولما كان لابس الزربول يحتقر للبسه اياه اصبح الزربول كلمة شتم يشتم بها النصارى . راجع كتاب الف ليلة وليلة طبعة برسلاو ٧ : ٢٧٨ س ١٣ : « يازربول ، لماذا تتبعني » . اما اليوم فيراد بالزربول حذاء ضخم كما في بقطر وهمبرن ٢٩ ، اذ يقول هذا : « الزربول جزمة كبيرة حمراء ذات عنق واسع وانفها الى فوق وفيها عقب من حديد » ولهذا لا تكون اليوم للعبيد بل للشيوخ وكبار القرى وهم كثيراً ما يتباهون بها . راجع المجلة الالمانية ١١ : ٤٨٣ العدد ١١ . اه كلام دوزي .

وعليه انك ترى ان رأينا اصح لما فيه من صحة الانطباق على الاصل بخلاف مذهب دوزي فانه يحتاج الى عَمَدٍ يقوم عليها .

(١٥) العود بمعنى آلة من آلات الطرب مُعرَّب في نظري لان ليس في اصول هذه الكلمة ما يثبت صحة اشتقاقه منه . وهو عندي من (ôdè, ès) ومعناها الغناء والطَّرَق

والنشيد والاُنشودة وأصل وضعه آلة العود اي آلة الغناء فحذفوا المضاف وابقوا المضاف اليه كما هو من جاري عادتهم ، ولا سيما لان اغلب آلات الطرب دخيلة . كالصنج والونج والارغن والقيثارة والناي والسرناي الى غيرها .

ومن الغريب ان ابناء الغرب عادوا فأخذوا الكلمة من العرب وقالوا **Luth** (اي العود) وخصوها بالعود العربي .

(١٦) الحَرْبة للآلة الجارحة من اليونانية **harpê** معنىً ومبنىً وتجيء الحربة عندهم ايضاً بمعنى المنجل والسيف المنحني والمُقْتاف يسيّر به الفيل والابغث لطائر يُعرف بعدة اسماء عند العرب وهي البُلّح والبُلّات والهُاء والهُاي والهُا والهابون والاغثر والمكلفة وكاسر العظام **Aigle de mer** .

(١٧) الخَرَب عندنا نحن العرب : ذكر الحبارى وقيل الحُبارى كلها (التاج) ذكرها او انثاها . والكلمة جاءتنا عن اللغة الارمية فهي في هذه اللغة « حُوْزبا » واختلفوا في معناها . فقد وجدتُ في « دليل الراغبين في لغة الآراميين » للقس يعقوب اوجين منّا الكلداني في ص ٢٦٠ ما يقابلها في العربية : خرب ، لقلق ، ابو حُدَيْج (٢) وقيل عقعق . عقاب ، او طائر آخر كالهدهد . انتهى . فاختلاف الاقوال في مسماه علامة بينة على عجمة اللفظة .

وذكر باين سمث الانكليزي في مادة (حوربا) بين معاني اللفظة هذه ، اسماء أخرى قال : **ardea** (اي مالك الحزين) واللقلق او ابو حُدَيج **ciconia** و **milvus** (اي الحدأة) و **caprimulgus** (السُبَد) و **pica** (اي العقعق) وذكر بين اسمائه العربية الحَوْجج وابو حُدَيْش وهما من اسماء اللقلق عند عوام العراق في سابق العهد . وكل هذا الاضطراب في تعيين المعنى الاصلي ناشئ من عجمة اللفظة . وعندي ان المعنى الصحيح هو انه معرب **harpê** اليونانية اي الخَرَب بمعنى ضرب من عُقاب البحر . ومما يزيدني يقيناً في هذا الامر قول الراجز وقد نقله سيبويه في كتابه :

تقضّي البازي اذا البازي كسر أبصر خربان فضاء فانكدر

والبازي لا يتقضّى ولا ينكدر لو كانت طير الفضاء من الطير غير الجارحة كالحبارى واللقلق والعقعق والسُبَد والحدأة ومالك الحزين ، وانما ينكدر اذا رأى شيئاً من

الجوارح التي هي اقوى منه واشد باساً اي اذا كان الطائر مثلاً عقاب بحر او عقاب بر او بازاً او صقراً او نحو ذلك ·

والبغداديون و بعض العراقيين يريدون بالخرب (وهم يلفظونها على وزن ابل) طائراً اسود اللون احمر المنقار طويل الرجلين يغوص في الماء وربما عبر النهر وقد غط فيه · هذا ما قاله لي احد الادباء ولما وقفت على ما يريده بهذا الاسم وجدته المسمى عند الافرنج **Porphyrion** او **Poule sultane** وهذا الطائر لا يغوص في الماء وانما يعيش في البطائح والمستنقعات ·

ومهما يكن من الامر فان العرب اعتبرت الخرب من الطير الجارحة مرة على ما مر بك · واخرى من الطير غير الجارحة ومنه المثل عندهم: «ما رأيتُ صقراً يرصُدُه خَرَب» « يضرب للشريف يقهره الوضيع ·

ومن غريب امر هذا الطائر ان اسمه اليوناني نقل الى لغات المحدثين من الافرنج الى معان مختلفة فمن قائل انه خرب البوم ومن ذاهب الى انه الزُمَّج ومن مصرح بانه النُّسر الى غير هذه الآراء وقد يتمكن كل امرئ ان يقف عليها اذا ما قبض بيده على معجم يوناني افرنجي ·

وقد مرّ بك ان مثل هذا الامر وقع في الكلمة الارمية وتعيين معناها الحقيقي فلا ملامة بعد هذا اذا كان السلف الصالح اختلف في معناه ، فقد يقع لقبيلة انها تريد باللفظ معنى لا تريده القبيلة الاخرى وهو مما يستطيع ان يلاحظه كل اديب يتتبع اقوال المؤلفين الاقدمين ·

(١٨) التُرْتُور : الجلواز والشرطي · ولم يقل احد بانه دخيل والحال ان عجمته واضحة فهو معرب الارمية **torlor** وقد صحفه اللغويون بصور عديدة ، اذ كرمنها ما وقعت عليها وهي : التؤرور والثؤرور (بالمثناة والمثلثة) واليورور (بالمثناة التحتية) والاترور ·

(١٩) ذئب خُرْت وهو معرب واصله عند العرب : الذئب الُخرت او الخُرت الذئب اي أن الخرت هو الذئب او بالعكس لكن ظنوا ان الخرت نعت للذئب وهو خطأ لانه تعريب **Kerdô,oos** والعرب قد تريد بالذئب الثعلب كما اوضحناه في غير هذا الموطن · ولهذا فالصحيح ان الخُرت هو الثعلب لا الذئب · وهو اسم لا نعت فمن احب يرجع الى

الاصل ومن شاء يعمل بما اقرّته عليه العرب . فللكاتب الخيار بعد وقوفه على الحقيقة .

(٢٠) عامر وهو من الارواح عند العرب وهو تعريب اللاتينية **Amor** وكثيراً ما يصور بصورة ملاك عند الاقدمين . ويقول الفرنسيون **c'est un amom** اي انه بحسن عامر (يقال عن الاشياء كما عن الناس) ومرادهم حسن في غاية الحسن ، او بديع الجمال .

بغداد : الاب انستاس ماري الكرملي

فوائد لغوية

المئناث = المعتادة ان تلد الانثى وكذلك الرجل لانهما يستويان في وزن مفعال

المذكار = المعتادة ان تلد الذكور كثيراً

المعقاب = التي من عادتها ان تلد ذكراً بعد انثى

العيّار = الكثير الطواف او الذي يتردد بلا عمل وهو المعروف بالمتشرد وقال ابن الانباري العيّار من الرجال الذي يخلي نفسه وهواها لا يردعها ولا يزجرها

الهجوريّ = طعام نصف النهار وتسميه العامة الغداء

الشّبوب = ماتوقد به النار من دقاق العيدان

أُشافة اللبن = مايعلوه من الرغوة عند الحلب

الطُفاحة = مايعلو وجه القدر ويجتمع الى شفتها والعامة تسميها الزفرة

السعوف = الاقداح الكبار وامتعة البيت

البتات = الزاد يقال خذ بتاتك . والجهاز ومتاع البيت

المسبار = الميل الذي يسبر به الجرح ومثله المدس

انيس سلوم

مباحث لغوية

النجاشي

كلمة حبشية محرفة شاع استعمالها في اللغة العربية لقباً لملوك الحبشة منذ عهد بعيد كما قيل قيصر لملوك الروم وغيرهم وامبراطور لبعض ملوك اوروبا وشاه لملك العجم الخ . وجميع هذه الكلمات القاب لملوك عظماء يخضع لسلطتهم ملوك وامراء ادنى منهم سلطة .

قلت ان النجاشي كلمة حبشية الاصل واليك بيان كيفية تحريفها حتى عمّ استعمالها بين المتكلمين بالضاد .

للاحباش لغة واحدة اصلية لم يبق منها الى اليوم الا الكتب الطقسية وبعض الشعر والتاريخ والمجادلات الدينية المنسوبة للحبش الاولين . والكنيسة الحبشية الى يومنا هذا متمسكة بهذه اللغة اشد تمسك فلا تقيم الصلوات والرتب الدينية الا بها . وهي من هذا القبيل اشبه باليونانية واللاتينية اللتين حافظت عليهما الكنيستان الشرقية والغربية فلاتقيمان الرتب الدينية الا بهما وان لم يفهمهما الشعب الذي يحضر الصلوات .

وكما ان اللاتينية ولدت بعض لغات اوروبا المتعددة كالفرنساوية والايطالية والاسبانية . واليونانية القديمة ولدت لغة الاروام الحديثة التي يكتبون بها ويقرأون ويتكلمون ولدت اللغة الحبشية الاصلية (ويدعونها بلغتهم گئز اي الجذر) للغات التي يتكلمها الاحباش اليوم ويكتبون بها واشهرها (الامحرية) وهي اللغة الرسمية السائدة اليوم . ثم (التغرية) التي لا يتكلمها اليوم الا سكان مقاطعة تغره المتاخمة لمستعمرة الارتيرة الايطالية وغيرهما من اللغات الحبشية القليلة الشأن كالهررية والقوجامية .

الملك في اللغة الحبشية الاصلية يدعى « نگوس » وبقيت الكلمة على وضعها نفسه في اللغة الامحرية الا انها صارت « نگاشي » في اللغة التغرية . واذ ان بلاد الامحرة قلّ من دخلها من الاجانب في سابق الزمان قبل استيلاء الفرنساويين على أبخ وتجرة وجيبوتي والانكليز على زيلع والصومال وفتح المواصلات فيما بين هذه المستعمرات وداخلية الحبشة كانت بلاد الحبش متصلة بمصر من طريق السودان و ببلاد العرب

من جهة مصوّع على البحر الهندي وكلا الطريقين ينفذان الى مقاطعة (تغره) التي كانت صاحبة السيادة في ذلك الزمان للاسباب التي ذكرناها بعكس مقاطعة (امحره) المتوغلة في الداخلية لفقد الاتصال بينها و بين الساحل . لذلك كان الملوك والامراء والحكام في اكثر المقاطعات تغربي الاصل اما الامبراطور « ويدعوه الحبش بلغتهم (نيكوس نكست) اي ملك الملوك الى يومنا هذا وكذلك رجالهم ايضاً وهي الكلمة الغالبة على اللسان في التكلم » فكان تارةً من (التغره) وتارةً من (الامحره) .

اول من كتب عن الاحباش من الاوربيين هم البرتغاليون في عهد فتوحاتهم الافريقية قبل فتح قناة السويس اذ دار بحارهم واشهرهم فاسكودي گاما *Vasco di Gama* حول افريقية آتين من المحيط الاتلانتيكي الى المحيط الهادي لمّا خلف رأس الرجاء الصالح حتى بلغوا الهند والبحر الاحمر . وهم اول من دخلوا ارض الحبشة ودرسوها ونقلوا اخبارها الى العالم المتمدن وكانوا يعبرون عن الملك الحبشي باللقب المستعمل له في بلاده باللغة التغرية اي كلمة نكاسي فكتبوها *Negassi* فقرأها غير الواقفين على اللفظ الحبشيّ على اصول قراءة اللغة البرتغالية فقالوا نكاشي ثم نقلت هكذا الى اللغة العربية فأبدلت الكاف الفارسية بالجيم المصرية التي تلفظ مثلها فصارت نجاشي .

دمشق شفاليه دي رعد

(المجمع العلمي) نشكر للكاتب عنايته بهذا البحث وكشفه عن اصل كلمة (نجاشي) العربية وانه في اللغة الحبشية (نكاسي) لكن نأخذ عليه قوله الاخير ان العرب نقلوها الى لغتهم من لغة البورتغاليين وظاهر ان مراده بهؤلاء العرب الناقلين عرب الاندلس أو مراده بهم عرب مصر بدليل قوله (فابدلت الكاف الفارسية بالجيم المصرية) والحقيقة لا هذا ولا ذاك وانما كلمة (النجاشي) نقلت الى العربية قبل فتح الاندلس وقبل فتح مصر وهذه كتب الحديث الشريف ملأى بكلمة (النجاشي) واخبار (النجاشي) وعلماء اللغة العربية ذكروه في معاجمهم الاول وقالوا انها في الحبشية بمعنى ملك قال ابن دريد (فأما النجاشي فكلمة حبشية يقال للملك منهم نجاشي كما يقال كسرى وقيصر) . وقد سمى العرب انفسهم ابناءهم بالنجاشيّ منهم (النجاشي الحارثي) وكان من رجاز العرب . واذا اردنا ان نعرف درجة مخالطة العرب لغيرهم من الامم نظرنا الى لغتهم وما فيها

من الدخيل فبقدر ما نجد من الدخيل في لغة امة من الامم حكمنا بان هذه الامة هي اكثر الامم اتصالاً بالعرب ، ومخالطة لهم ومن ذلك اللغة الحبشية فان منها كلمات كثيرة دخلت في لغتنا العربية فاستعملها العرب قبل الاسلام وجاء منها كلمات كثيرة في القرآن والحديث . والعرب في الجاهلية كانوا يرحلون الى بلاد الحبش كثيراً ثم لما جاء الاسلام كان اول من رحل عن مكة فراراً من اضطهاد الوثنيين طائفة من المسلمين هاجروا الى الحبشة وهي هجرتهم الاولى لانهم فضلوا الحبشة على غيرها لما أن لهم عهداً واتصالاً تجارياً بها هذا من جهة ومن جهة ثانية هم متصلون بها من جهة الجنس السامي الذي يلم الفريقين معاً بلغته ومميزاته السامية ومن جهة ثالثة ان دين الحبش النصرانية وهي اخت الديانة الاسلامية الجديدة فالعرب اذن قبل الاسلام وبعده عرفوا كلمة (النجاشي) من اهلها انفسهم ونقلوها الى لغتهم وتكلموا بها ككلمة عربية في ظاهرها حبشية في باطنها هذا ما عنّ لنا استدراكه على حضرة الكاتب راجين منه اتحافنا بما يعرف من لغة الحبش وآدابهم وعلاقتهم بالعرب .

مطبوعات حديثة

القضاء في الاسلام

محاضرة في هذا الموضوع ألقاها في نادي مجمعنا العلمي العربي بدمشق (في ٢٩ تموز سنة ١٩٢١) حضرة الفاضل عارف بك النكدي مفتش العدلية العام بدمشق الشام . وقد طبعها على حدة طبعاً حسناً على ورق جيد وهي تبلغ قرابة خمسين صفحة . افتتحها بمقدمة ذكر فيها الباعث له على اختيار هذا الموضوع . ثم انتقل الى الرد على من قال ان الشريعة الرومانية مصدر لجميع شرائع العالم حتى الشريعة الاسلامية . وقد أتى في تفنيد هذا الزعم ببراهين سديدة لا تقبل النقض ثم افاض في الموضوع وقسمه الى اربعة اقسام (١) القضاء قبل الاسلام (٢) القضاة والقضاء وما يؤخذ عليه (٣) آداب القضاء والقضاة (٤) مقارنة بين القضاء في الاسلام وقوانين هذه الايام . مستشهداً في كل فصل من هذه الفصول بصحيح الآثار واقوال الصحابة وكبار السلف . ومن مباحثه الممتعة ما ذكره في الفصل الثاني من الرد على ما ينتقد به بعضهم القضاء الاسلامي من جهة شهادة المرأة وشهادة غير المسلم . وبالجملة فان هذه المحاضرة من اكثر المحاضرات فائدة ويجدر بكل فقيه او قانوني ان يجتني ثمرها الرطب . ويستقي من منهلها العذب .

دروس الدين والاخلاق

اسم كتاب في التربية الدينية الفه حضرة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن المجذوب . وقد اهدى الى مجمعنا القسم الثاني من كتابه المذكور فاذا هو يشتمل على فصول في العبادات الدينية ثم على فصول تاريخية في الغزوات وبعض احوال النبي صلى الله عليه وسلم ويتلو ذلك فصول في مكارم الاخلاق (كالاستقامة والاخلاص) و(الاعتدال ومخالفة النفس) و (الهمة والثبات) و (ترتيب الاعمال وتنظيم الامور) و (احترام الناس ومعاونتهم) الى غير ذلك مما يفيد الاحداث ويطبع نفوسهم على حب العمل

وممارسة الفضيلة . والكتاب مطبوع طبعاً حسناً من حيث وضوح الاحرف وضبطها بالشكل الكامل فنشكر للاستاذ هديته وعنايته بهذا الاثر الجليل .

تاريخ التشريع الاسلامي

اسم كتاب في هذا الموضوع ألفه الشيخ محمد الخضري استاذ الشريعة الاسلامية في مدرسة القضاء الشرعي بمصر . وقد قال في فاتحته (انه لم يجد فيه حذو احد سبقه في هذا الموضوع) وانه (يهدي كتابه هذا الى ارواح العلماء العاملين . والكملة المجتهدين)

والمؤلف عرفناه من أنبه علماء مصر وانبلهم مقصداً في كل ما يؤلفه وينشره من الآثار . وقد اشتهر خاصة بمحاضراته في التاريخ الاسلامي التي القاها في (الجامعة المصرية) وقد طبعت تفاريق ونشرت فكان منها للمولعين بالتاريخ فائدة طائلة . ولذة غير زائلة . اما كتابه الذي نحن في صدد تقريظه فيبلغ زهاء ٤٠٠ صفحة في مجلد لطيف الحجم حسن الطبع . وقد قسم البحث فيه الى ستة ادوار :

(١) التشريع في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم (٢) التشريع في عهد الخلفاء الراشدين (٣) التشريع الى نهاية القرن الاول الهجرة (٤) التشريع الى نهاية القرن الثالث : وفي هذا الدور صار الفقه علماً باصول . وظهر فيه نوابغ الفقهاء والائمة الفحول (٥) العهد الذي دخلت فيه المسائل الفقهية المروية عن الائمة — في طور الجدل والمناظرة من أجل تحقيقها والتمييز بينها . وينتهي هذا الدور بانتهاء دولة بني العباس (٦) عهد التقليد المحض الذي مازال المسلمون رازحين تحت وطأة كابوسه الى اليوم . وقد تكلم المؤلف على كل دور من هذه الادوار بما هو من طبيعته . ومميزات احواله . ثم يسرد اسماء علماء كل دور وموجزاً من تراجمهم وما تركوه لنا من الآثار والتآليف وكثيراً ما نقل نبذاً من اقوالهم وأساليب المناظرات التي كانت تقع بينهم . ومن ابحاثه الممتعة إنحاؤه الشديد على التقليد الذي ظهر مرضه في الدور الخامس ووصف مناشئ هذا المرض وآثاره السيئة في حالة الأمة . وكان في كل مسألة من مسائل التشريع يقارن بين ماورد عن أئمة المذاهب الاربعة بشأنها . ولم يفته ذكر ما روي عن مذاهب الشيعة وفرقهم المختلفة .

وبالجملة فان الكتاب فريد في بابه . مفيد في موضوعه . وقد كاد المؤلف يستوفي الكلام على هذا الموضوع ويستجمع الكمال فيه على حداثة عهده به . وعدم سبق احد اليه . على اننا مهما اغتفرنا له من شيء فلا يصح ان نغتفر له إغفاله امراً هو من الخطورة بمكان : ذلك انه لم يتعرض للرد على من قال ان الشريعة الرومانية من جملة مصادر الشريعة الاسلامية : فهؤلاء الدنفة (وهم متتبعو عيوب المسلمين بالباطل) يريدون ان يجعلوا منابع التشريع الاسلامي خمسة بعد ان كانت اربعة : القرآن والسنة والقياس والاجماع فياليت المؤلف عقد لهذا البحث فصلاً خاصاً : فانه من أهم مايناقش فيه علماء الحقوق والقانون اليوم

هذا وانا نشكر للمؤلف عنايته بابراز هذا الاثر المفيد ونرجو ان يوفق الى امثاله . وكتابه يطلب من (مطبعة دار احياء الكتب العربية لاصحابها عيسى افندي البابي الحلبي وشركائه في مصر)

المغربي

جامع التواريخ
المسمى بكتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة

من تأليف القاضي ابي علي المحسن بن علي بن محمد بن ابي الفهم التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ عني بتصحيحه الاستاذ مرجليوث طبع بمطبعة هندية بمصر سنة ١٩٢١ ص ٣٠٢

اجاد صديقنا واحد اعضاء مجمعنا وعالم العربية في جامعة اكسفورد بنشره هذا الجزء الاول من كتاب نشوار المحاضرة عثر عليه في خزانة الكتب الوطنية بباريز منقولاً عن نسخة كتبت سنة ٧٣٠ ه (والنشوار كلمة فارسية اصلها نشخوار ومعناها جرة الحيوانات المجترة وقد استعملها التنوخي بمعنى الحديث ص ٦٢ س ١٦ « طيب النشوار والادب » ص ٨٦ س ١٤ « حسن النشوار راوية الاخبار ») وقد اجاد الناشر في تصحيح هذا الجزء شأنه في كل ما نشره كمعجم الادباء لياقوت وغيره فجاء نموذجاً من الحالة الاجتماعية في القرن الرابع فيه طرف من اخلاق اهله وعاداتهم و بذخهم ومعتقداتهم وتصوراتهم وفيه كثير من الفصح والشوارد والاشعار والرقائق وفيه ترجمة ابي فراس الحمداني وطرف من شعره قال الناشر واما ما تعذر علينا فهمه وتصحيحه من

اغلاط النسخة المنقول عنها فاثبتناه على حاله مقرين بالعجز وقد حذفنا حكايات ليست بكثيرة لم نر داعياً الى تخليدها . قلنا وهذا ما لا نوافق العلامة مصحح الكتاب عليه لان ذلك قد يرفع الثقة والناس اليوم يحبون ان يروا الاشياء كما الفها مؤلفها وعندنا انه اخطأ هنا وفي معجم الادباء في ترجمة ابي العلاء المعري بحذفه بعض رسائل له كان قد طبعها في اكسفورد على حدة سنة ١٨٩٨ اي قبل ان ينشر المعجم لان الامانة تقضي بذلك بما اورث الكتاب تطويلاً والفائدة بهذا التطويل . وعلى كلٍّ فانا نشكره على عنايته وقد جعل له على عادة اخواننا علماء المشرقيات في نشرهم اسفار اسلافنا فهرساً للاعلام وغيرها جزاه الله خيراً .

رسائل السيد ماسنيون

اصديقنا الاستاذ السيد ماسنيون احد اعضاء مجمعنا ومدرس الاجتماع الاسلامي (في كوليج دي فرانس) بباريز همة عالية في بث الافكار الصحيحة بين قومه عن الاسلام والمسلمين وقد نشر بعد كتاب الطواسين ورسالة الامثال البغدادية العامة للقاضي ابي الحسن علي بن الفضل المؤيدي الطالقاني التي جمعها في سنة ٤٢١ هـ — عدة رسائل بالافرنسية انتهى الينا منها بحث في اساليب الفنون الجميلة عند الشعوب الاسلامية *Les méthodes de réalisation artistiques des peuples de l'Islam* واخرى في بعض المسائل الاسلامية كشف فيها القناع عن حالة المسلمين بعد الحرب اسمها *Le problème islamique* وثالثة في المدخل الى درس مطالب المسلمين *Introduction à l'etude des revendications islamiques* ورابعة في اسماء الكتب والمصادر التي تعرضت لذكر الحلاج ليسهل بها البحث على طالبها *Bibliographie Hallagienne*

وبعض هذه الرسائل مما نشر في المجلات العلمية واخرج على حدة وحبذا لو يجمع في سفر او اسفار جميع ما وقع له من الابحاث المحكمة في المجلات مما يتعلق بالعرب والاسلام خاصة

***

المجمع الملوكي البلجيكي

L'Académie royale de Belgique depuis sa fondation (1722-1922)

نشر المجمع العلمي الملوكي في بروكسل عاصمة البلجيك بمناسبة مرور قرن ونصف على تأسيسه كتاباً في سير اعماله منذ اجتمع وما تعاقب عليه من الادوار على حكم النمسا من سنة الف ١٧٧٢—١٧٩٤ وفي حكم هولاندة من سنة ١٨١٩ ومن هذا التاريخ الى اليوم وهو عهد الاستقلال البلجيكي وفيه تراجم رجاله من البلجيكيين وغيرهم وما عملوه من الاعمال وبيان ما وهبه المحسنون من الاموال ليجعلوها جوائز لفتيان العلماء اخذاً بايديهم وهذا المجمع ينقسم الى اقسام ترجع الى رئيس دائم واحد يكون في الرئاسة مدة الحياة كسائر المجامع العلمية وينقسم الى فروع فقسم العلوم يعنى بالعلوم الرياضية والطبيعية والتاريخ الطبيعي وعلم الحياة وعلم المعادن وقسم الآداب يعنى بالعلوم التاريخية واللغوية وعلوم الحكمة والسياسة والشريعة والاقتصاد وفرع الفنون الجميلة يعنى بالتصوير والنقش والحفر والهندسة والموسيقى وعلاقتها مع الصنائع النفيسة . فنهنئ المجمع العلمي الملوكي بما تم على يد رجاله الاجلاء من جليل الاعمال لخدمة العلم والآداب م . ك

اخبار وافكار

دعوة الجمعية الآسيوية

جاءنا من الاستاذ المسيو سنار رئيس الجمعية الآسياوية بباريز بالنيابة عن لجان الاحتفال بعيد الجمعية الآسياوية المئوي ما تعريبه : في سنة ١٨٢٢ أُسست الجمعية الآسيوية في باريز عميدة الجمعيات التي اخذت على عاتقها في الغرب العناية بالابحاث الشرقية خاصة واشتهرت تلك السنة ايضاً بالاكتشاف العظيم الذي وفق اليه شامپوليون اي حل الخط الهيروغليفي المصري القديم .

فرأت جمعيتنا بالاشتراك مع جماعة علماء الآثار من الفرنسويين ان تحتفل بهذا العيد المزدوج يوم ١٠ و ٣٠ تموز القادم

وقد رأت لجاننا ان ترجو من رئيس المجمع العلمي العربي السوري ان يشرفها بالاشتراك بهذا العيد وذلك بارسال وفد يمثله في هذه الحفلات التي ترسل اليكم خططها فيما بعد باريز في كانون الثاني ١٩٢٢

فاطلعنا الحكومة على هذه الدعوة فرغبت الينا بانتخاب مندوب عن المجمع يحضر حفلات الجمعية المشار اليها فلذلك عقد مجمعنا جلسة عامة يوم ٢٥ ايار سنة ١٩٢٢ مؤلفة من رئيس المجمع والاعضاء العاملين وبعض اعضاء الشرف فانتخبوا باتفاق الآراء الدكتور مرشد بك خاطر احد اساتذة المعهد الطبي في دمشق ومن اعضاء المجمع الشرفيين ليمثل المجمع في تلك الحفلات

فنهنئ الجمعية الآسيوية الفرنسية المشهورة بابحاثها المفيدة وآثارها الرائعة بهذا اليوبيل المئوي ونتمنى لها دوام السير في خدمة العلم والفضل

دعوة المجمع العلمي الملوكي البلجكي

جاءتنا دعوة ايضاً من هذا المجمع المشهور باعماله المفيدة احتفالاً بمرور مائة وخمسين سنة على تأسيسه . فوصلت الدعوة متأخرة ولذلك لم نتمكن من ارسال مندوب يحضر تلك الحفلة الشائقة فاعتذرنا اليه برسالة شكر خاصة . فنكرر له التهنئة لازال ملازماً للعلم والفضل

هدية المتحف العربي

اهدى حضرة الوطني الغيور سامي بك البكري الى المتحف العربي ديناراً ذهبياً جميلاً بقطع نصف مجيدي وقد نقش على احدى الصفحتين مانصه :

(الحمد لله . محمد رسول الله . صلى الله عليه وسلم) وعلى الثانية (الامام — لااله الا الله — . . . المستعصم بالله امير المؤمنين بغداد) . ولم نستطع الاهتداء الى فهم التاريخ

فنشكر لحضرة المهدي الكريم هديته هذه التي وضعناها باسمه في متحف النقود العربية



No. 6 JUIN 1922 2ème ANNEE

LA REVUE
DE L'ACADÉMIE ARABE

Fondée le 1 Janvier 1921, Correspondant au [21 Rabih-el-çani 1339]

Revue mensuelle paraissant à Damas
Prix d'abonnement : une livre Syrienne et demie.

TABLE DES MATIÈRES